

## الرسالة

(١ كورنثوس ١٥: ١-١١)

يا إخوة أعرفكم بالإنجيل الذي بشرتكم به وقبلتموه وأنتم قائلون فيه\* وبه أيضاً تخلصون بأي كلامٍ بشرتكم به إن كنتم تذكرون إلا أن تكونوا قد آمنتم باطلاً\* فإنني قد سلمت إليكم أولاً ما تسلّمته أن المسيح مات من أجل خطايانا على ما في الكتب\* وأنه قُبِرَ وأنه قام في اليوم الثالث على ما في الكتب\* وأنه تراءى لصفاء ثم للإثني عشر\* ثم تراءى لأكثر من خمس مئة أخٍ دفعةً واحدة أكثرهم باقٍ إلى الآن وبعضهم قد رقدوا\* ثم تراءى ليعقوب ثم لجميع الرسل\* وأخيراً الكل تراءى لي أنا أيضاً كأنه للسقط\* لأنني أنا أصغر الرسل ولست أهلاً لأن أسمى رسولاً لأنني اضطهدت كنيسة الله\*

## صوت صارخ

### في البرية

في التاسع والعشرين من شهر آب تحتفل الكنيسة المقدسة بتذكارات استشهاد النبي الكريم السابق المجيد يوحنا المعمدان، النبي ابن النبي، الذي كُون في رحم أمه العاقر عجائباً (لو ١: ٥-١٣) وارتكض بفرح في رحم أمه عندما سمع صوت العذراء مريم وهي حبلى بيسوع (لو ١: ٤٤)، الصوت الإلهي الصارخ في برية هذا العالم (اش ٤٠: ٤)

(٣)، الملك المرسل ليهيئ الطريق أمام المسيا (ملا ٣: ١) وسابق المسيح، وهو خاتمة أنبياء العهد القديم وأول الكارزين بالعهد الجديد، مبشراً الذين على الأرض بدنو ملكوت الله، وعند استشهادهم حاملاً للموتى في الجحيم البشري بقرب تحريرهم. هذا القديس المجيد، الآتي بروح إيليا الغيور (مت ٩: ١٣-١٧)، سلك مثله بالغيرة لله ولخلاص البشر فركز بمعمودية التوبة وعلم الناس كلهم كيف يسلكون بما يرضي الله. حث الكل على اقتناء مخافة الله حتى يعملوا

دائماً أعمالاً تليق بالتوبة فلا يقعون تحت الغضب الآتي (لو ٧: ٨). بغيرته لله ولخلاص البشر هيأ المعمدان المجيد قلوب الناس لاقتبال تعاليم المسيح المخلص والكرامة الإنجيلية، على ما تنبأ عنه إشعيا إذ قال: «أعدوا طريق الرب واجعلوا سبلاً إلهنا في الصحراء قويمه. كل وادٍ يمتلئ وكل جبلٍ وتلٍ ينخفض والمعوّج يتقوّم ووعر الطريق يصير سهلاً ويتجلى مجد الرب ويعاينه كل ذي جسد لأن فيم الرب قد تكلم» (٤٠: ٣-٥). هذا واحد من معاني عبارة

العدد ٣٥ / ٢٠١٧

الأحد ٢٧ آب

تذكار البار بيمن

اللحن الثالث

إنجيل السحر الأول

«سابق المسيح» التي تسميه بها الكنيسة المقدسة. ولعل أروع ما في القديس يوحنا المعمدان أنه حتى لحظة استشهادها، لم يحسب نفسه شيئاً! وبعدما حصل على شرف الإشارة إلى المخلص قائلاً: «هوذا حمل الله الذي يرفع خطيئة العالم» (يو ١: ٢٩)، ختم المعمدان المجيد بدمه أمانته للحق الإلهي وغيخته لخلاص جنس البشر، وكأنه بهذه أيضاً صار سابقاً للمسيح المخلص. في الترنيمة التي خصصتها الكنيسة للسابق المجيد نقول: «تذكار الصديق بالمديح، أما أنت أيها السابق

فتكفيك شهادة الربّ»، مشيرين إلى كلام الرب يسوع نفسه على سابقه المجيد إذ قال: «لم يَقْم بين المولودين من النساء أعظم من يوحنا المعمدان» (مت ١١: ١١). بعد كلام الرب لا يبقى في وسعنا كلامٌ أو وصف أو حتى مديح. لأجل هذا، وأمانة لذكرى استشهاد السابق المجيد، سوف نتكلّم عليه من الإنجيل، كما ورد على لسان القديس يوحنا (٣: ٢٦-٣١). يروي النصّ أن تلاميذ المعمدان أتوا إليه مُشكّكين أن الذي كان معه في وادي الأردن (أي الرب يسوع) صار هو يعمّد وصار الناس يأتون إليه. هذا بالرغم من أن معلّمهم المعمدان سبق فقال أن هذا الآتي بعده صار مُتقدّمه لأنّه كان في الأصل قبله، وأنه (المعمدان) لا يستحق حتى أن يحلّ سير حذائه، وبالرغم مما شهد به المعمدان يوم عمّد الرب يسوع، عن حلول الروح القدس وسماع صوت الأب شهادة للمسيح في الأردن. لعلّ جلّ ما كان يشغلهم هو أن المسيح صار منافساً لمعلّمهم، على حدّ ما بلغه فهمهم المحدود. لا شك أن كلاماً كهذا كان يمكن أن يبيث سم الحسد في نفس المعمدان، لو لم يكن هذا العظيم مرسلًا بحق من الله ومقاداً بروحه القدس، ساحقاً نفسه بالاتضاع على الدوام لتبقى فيه الأمانة متوقّدة. جواب المعمدان أتى صادمًا إذ نراه بدلاً من أن يمتعض يفرح، وكأنّه يعتبر كلام تلاميذه تأكيداً على أن الرسالة التي من أجلها أتى، بدأت تتحقّق. يضيف المعمدان، رامياً إلى الإرتقاء بتفكير تلاميذه السطحي الأرضي إلى المستوى السماوي لرسالته: «لا يقدر إنسان أن يأخذ شيئاً إن لم يكن قد أعطي له من السماء». محدّداً لهم بهذا القول دوره

في المشروع الخلاصي كسابق للمسيح وصابغ له، يهَيء له النفوس الخاطئة ويساهم في الإعلان عنه. لن يدعي لنفسه سلطاناً لم يُعط له، كما أن يسوع لم «يدع» سلطاناً بل أعلن له بصوت الأب. يستطرد المعمدان الإلهي مذكراً تلاميذه، بما لا يخلو من التأنيب ضمناً، أنه سبق فقال صراحة إنه ليس المسيح بل فقط «مرسل أمامه». كذلك يصف المعمدان يسوع بـ«المسيح» علانية، مقابل اكتفاء التلاميذ بعبارات «هوذا، هو، له، إليه»، فيما يشيرون إلى يسوع. هذا النبي الكريم الصادق الأمين لا يتكلّم بالمواربة والإبهام بل بالصدق واليقين كصوت صارخ نبوي. بعد هذا ينتقل السابق الكريم بإعلانه إلى مستوى أعمق وأغنى، صائغاً كلامه بلغة التوراة والأنبياء، والذين يسمعونهم يعرفون إعلانات العهد القديم ومواعيده جيداً، فيقول: «من له العروس فهو العريس» (يو ٣: ٢٩). الأنبياء القدامى غالباً ما وصفوا العلاقة بين الله وشعبه كعلاقة العريس بالعروس كما في هوشع ٢: ١٨، حزقيال ١٦: ٨، إشعياء ٥٤: ٤ ومواضع أخرى عديدة. كان الأنبياء يوبّخون الشعب عندما كانوا يتركون الله ويسرون وراء الآلهة الغريبة. عندما أتى المعمدان وكما فعل الأنبياء، كان يحث الشعب (العروس) على العودة إلى الله (العريس) عبر التوبة وغسل الضمير وتقويم مسار الحياة: «يا أولاد الأفاعي من أراكم أن تهربوا من الغضب الآتي. فاصنعوا أثماراً تليق بالتوبة. ولا تفتكروا أن تقولوا في أنفسكم لنا إبراهيم أباً لأنّي أقول لكم إن الله قادرٌ أن يقيم من هذه الحجارة أولاداً لإبراهيم والآن قد

لكني بنعمة الله أنا ما أنا. ونعمة المعطاءة لي لم تكن باطلّة بل تعبت أكثر من جميعهم. ولكن لا أنا بل نعمة الله التي معي\* فسواء كنت أنا أم أولئك هكذا نكرز وهكذا أمنتم.

## الإنجيل

(متى ١٩: ١٦-٢٦)

في ذلك الزمان دنا إلى يسوع شابٌ وجنّاهُ قائلاً أيها المعلّم الصالح ماذا أعمل من الصلاح لتكون لي الحياة الأبدية\* فقال له لماذا تدعوني صالحاً وما صالحٌ إلا واحدٌ وهو الله. ولكن إن كنت تريد أن تدخل الحياة فاحفظ الوصايا\* فقال له أيّة وصايا. قال يسوع لا تقتل، لا تزني، لا تسرق، لا تشهد بالزور\* أكرم أباك وأمك، أحبّ قريبك كنفسك\* قال له الشاب: كل هذا قد حفظته منذ صبائي فماذا ينقصني بعد\* قال له يسوع إن كنت تريد أن تكون كاملاً فاذهب وبع كل شيء لك وأعطه للمساكين فيكون لك كنز في السماء وتعال اتبعني\* فلما سمع الشاب

هذا الكلام مضي حزيناً لأنه كان ذا مالٍ كثير\* فقال يسوع لتلاميذه: الحق أقول لكم إنه يعسرُ على الغنيّ دخولَ ملكوت السموات\* وأيضاً أقول لكم إن مرورَ الجمَلِ من ثقب الإبرةِ لأسهلَ من دخولِ غنيّ ملكوت السموات\* فلما سمع تلاميذهُ بهتوا جداً وقالوا مَنْ يستطيعُ إذاً أن يخلصَ\* فنظرَ يسوعُ إليهم وقال لهم أما عند الناسِ فلا يُستطاع هذا وأما عند اللهِ فكلُّ شيءٍ مُستطاعٌ.

## تأمل

قال الراعي: إتقِ الرب واحفظ وصاياها (الجامعة ١٢: ١٣) «فإن حفظت وصايا الله تكون قوياً في جميع أعمالك وتصبح تصرفاتك لا مثيل لها. تقوى الرب تجعلك تعمل كل شيء حسناً. أما الشيطان فلا تخش، لأنك إذا اتقيت الرب تنتصر على الشيطان إذ لا سلطان له. ومن لا سلطان له لا يوحى بالخوف، أما الذي سلطانه معروف فهو مهاب. لأن كل من له سلطان يوحى بالهيبة،

ووضعتِ الفأسُ على أصل الشجر . فكلُّ شجرةٍ لا تصنعُ ثمراً جيداً تُقطعُ وتلقى في النار» (متى ٣: ٧-١٠). هكذا يكون المعمدان قد أتمَّ ما أوكل إليه بمقدار ما كان الناس قابليين لنداء التوبة، فسَمِيَ نفسه صديق العريس الذي «يفرح فرحاً من أجل صوت العريس».

وحده المعمدان، دون سواه من أنبياء الله السالفين، كُرم بأن يسمع صوت من تنبأ عنه. الأنبياء القدامى سمعوا اليوم بأذن المعمدان صوت العريس وبعين المعمدان رأوه، وبصوته نطقوا كلهم معاً وقالوا «الآن قد اكتمل فرحي». إنه فرح كل الأسلاف من الأنبياء والآباء ورؤساء الآباء الذين تلقوا مواعيد الله وآمنوا بها ومن أجلها جاهدوا. إنه فرح رؤية النبوءات والمواعيد تتحقق.

## يشوع بن نون

تعيدُ كنيسةنا المقدسة في الأوّل من شهر أيلول للبار يشوع بن نون. إسم يشوع هو عبري ويعني «يهوه هو الخلاص» أو «الله مخلص» أو «الله سيخلص». دعاه موسى هكذا للدلالة إلى عمله الآتي كمساعدٍ في دخول الشعب إلى الراحة. كان اسم يشوع قبل ذلك «هوشع» أي «مخلص» أو «خلاص» (عد ١٣: ٨). من جهة أخرى، فإن اسم «يشوع» هو نفسه «يسوع» في اللغة العبرية وذلك يعود إلى أن اليونانيين لا يستطيعون لفظ حرف الشين فينطقونه على أنه حرف سين.

يشوع بن نون هو من سبط أفرام، ولد في مصر وخرج مع موسى من مصر وتلمذ على يديه. نسمع عن يشوع في الكتاب المقدس أنه كان في البداية رجل حرب، إذ عينه موسى قائداً للشعب في المعركة

الأولى، أي معركة رفيديم ضد عماليق: «وأتى عماليق وحارب إسرائيل في رفيديم. فقال موسى ليشوع انتخب لنا رجالاً واخرج حارب عماليق... فهزم يشوع عماليق وقومه بحدّ السيف» (خر ١٧: ٩-١٣) وكان عمره آنذاك حوالي الـ٤٤ عاماً. لقد أتى عماليق ليضرب ضعفاء الجماعة والنساء غير القادرين على السير، وتالياً كانوا يسيرون في آخر الجماعة، فتغلب يشوع عليه وصار القائد المنتصر.

إشتهر يشوع أيضاً بدوره كجاسوس لأرض كنعان ممثلاً عن سبطه: «ثم كلم الرب موسى قائلاً: أرسل رجالاً ليتجسسوا أرض كنعان التي أنا معطيها لبني إسرائيل، رجلاً واحداً لكل سبط من آبائه ترسلون، كل واحد رئيس فيهم. فأرسلهم موسى من بريّة فاران حسب قول الرب... من سبط أفرام هوشع بن نون» (عد ١٣: ١-١٦) وظهر إيمان يشوع في التقرير الذي قدّمه عن مهمته (تابع قراءة الإصحاح ١٣ من سفر العدد).

كان يشوع خادماً لموسى النبي: «فقام موسى ويشوع خادمه وصعد موسى إلى جبل الله» (خر ٢٤: ١٣). يقول العلامة أوريجنس: «كيف كان يشوع يخدم موسى؟ ليس كتابع له، أو كمن هو أقل منه، إنما كمعين وحامٍ له». بعد ذلك، خلف يشوع موسى كقائدٍ للشعب، وقد كانت تلمذته وخدمته لموسى سبباً في عظمته إذ عرف الناموس على يديه ورأى مجد الله مراراً معه حين كان يرى مجد الله (عندما كان يظهر الله له ويتكلم معه): «وقال الرب لموسى: إصعد إليّ إلى الجبل وكن هناك فأعطيك لوحَي الحجارة والشريعة والوصية التي كتبتها لتعليمهم. فقام موسى ويشوع خادمه وصعد موسى إلى جبل الله»

(خر ٢٤: ١٢-١٤). إذا تابعتنا قراءة هذا النص نرى أن يشوع هو الوحيد الذي بقي مع موسى طيلة الأربعين يوماً في الجبل عندما كان موسى في الغمام يعاين مجد الله ويستلم منه الناموس والشريعة، بينما كان الشيوخ يقفون أسفل الجبل في المكان الذي أبقاهم فيه موسى.

كان عمل يشوع الأساسي العبور بالشعب في نهر الأردن وتوزيع أرض الميعاد عليهم: «فأمر يشوع عرفاء الشعب قائلاً: جوزوا في وسط المحلة ومروا الشعب قائلين هيتوا لأنفسكم زاداً لأنكم بعد ثلاثة أيام تعبرون الأردن هذا لكي تدخلوا فتمتلكوا الأرض التي يعطيكم الرب إلهكم لتمتلكوها» (يش ١: ١٠-١١). يشبه بعض الدارسين هذا الحدث بقيامه المسيح الثلاثية الأيام، خصوصاً أن الشعب أصاب راحة على يدي يشوع في الأرض التي وعدهم بها الرب، لكن بعد سلسلة من الحروب والجهادات، تماماً كالقيامه التي لم تحدث إلا بعد الآلام. كان عبور يشوع لنهر الأردن بعمر ٨٤ عاماً. عاش يشوع ١١٠ سنوات: «وكان بعد هذا الكلام أنه مات يشوع بن نون عبد الرب ابن مئة وعشر سنين» (يش ٢٤: ٢٩)، أي عاش ٢٦ سنة بعد العبور قضاها كقاضٍ للشعب ولم يُذكر له خطأ واحد في حياته.

يؤكد التلمود اليهودي أن يشوع بن نون هو كاتب السفر الذي يحمل اسمه، والذي يأتي مباشرة بعد الأسفار الموسوية الخمسة، الأسفار الأولى في الكتاب المقدس (التوراة). أيضاً، ثمة تأكيد على أنه لم يكتب العبارات الخمس

الأخيرة من السفر، التي تُنسب إلى فينحاس بن العازر بن هرون (يش ٢٤: ٣٣). لقد أكدت غالبية الدارسين أن الكاتب هو يشوع عدا الفقرات التي كتبت بعد موته، والتي تظهر أنها كتبت على يد شاهد عيان (يش ٥: ١، ٦).

سفر يشوع بن نون هو «سفر الخلاص المجاني» حيث يحقق الله وعوده من أجل أمانته ومن أجل اسمه الذي دعينا به. لكنه أيضاً سفر طاعة الله، إذ لا نصرة من دون طاعة، ولا تمتع بالميراث خلال العصيان. إيماننا بنعمة الله المجانية يجب أن يلتحم بطاعة لله، فيعلن كإيمان حي عامل بالمحبة. هكذا، دعونا نقرأ كتابنا المقدس ونتعلم منه كيف نكون أبناء حقيقيين لله، غير معابين ولا ملومين.

## الأم بربرة في رحاب الله

على رجاء القيامة والحياة الأبدية رقدت بالرب صباح الأربعاء ٢٠١٧/٨/١٦ بربرة بو ابراهيم، رئيسة دير القديسة كاترينا في زهرة الإحسان. ترأس سيادة راعي الأبرشية المتروبوليت الياس خدمة الدفن يحيط به كهنة الأبرشية ورهبان وراهبات من كافة الأديار. الأم بربرة من مواليد دوما عام ١٩٣٢، دخلت الدير عام ١٩٥١ وصارت رئيسة للدير عام ١٩٨٩.

بالامكان الإطلاع على النشرة أسبوعياً على صفحة الإنترنت:

[www.quartos.org.lb](http://www.quartos.org.lb)

ومن لا سلطان له  
يحتقره الجميع.

تجنب أعمال الشيطان  
لأنها شريرة. فإذا  
اتقيت الرب تخشى  
أعمال الشيطان وبدلاً  
من أن تعملها تتجنبها.

هناك نوعان من  
الخشية: إذا أردت أن  
تعمل الشر فاشش الرب  
ولا تعمله، ولكن إذا  
أردت أن تعمل الخير  
فاخش أيضاً الرب وأنت  
تعمله، إما في مخافة  
الرب من قوة وعظمة  
ومجد. إتق إذا الرب  
فتحياً لأجله. وجميع  
الذين يتقونه ويحفظون  
وصاياهم يحيون لأجل  
الله.

فقلت: «لماذا قلت يا  
سيدي، عن الذين  
يحفظون وصاياهم: أنهم  
يحيون لأجل الله»؟  
فقال: «لأن الخليقة  
كلها تخشى الرب، ولكن  
ليست كلها تحفظ  
وصاياهم. فالذين يتقونه  
ويحفظون وصاياهم هم  
الذين يعيشون بقرب  
الله ولكن الذين لا  
يحفظونها فلا حياة  
فيهم».

كتاب الراعي - هرماس